

كيف أنصح المدمن على الصور الفاضحة

لي صديق يستخدم الانترنت ويدخل على مواقع تعرض صوراً فاضحة، فما هو الحكم الشرعي في ذلك، وكيف يمكنني مساعدته للابتعاد عن هذه الأمور؟

الحمد لله

لا يجوز النظر إلى الصور الفاضحة التي تعرض مفاتن المرأة، سواء في مواقع الانترنت أو في الجرائد أو المجلات أو غيرها، وذلك لأن النظر إليها وسيلة إلى التلذذ بها ومعرفة ذات الصورة ومعرفة جمالها. وهذا قد يكون وسيلة إلى الحصول عليها فيحرم، لأن الوسائل لها أحكام الغايات (فتاوى اللجنة الدائمة 2424) بتصرف ولقد تهاون كثير من الناس في النظر إلى صور النساء الأجنبية بحجة أنها صورة لا حقيقة لها، وهذا أمر خطير جداً، لأنه لا بد أن يكون من ذلك فتنة على قلب الرجل تجره إلى أن يتعمد النظر إلى المرأة مباشرة، وقد قال تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم) النور/30 (مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين 2/268) بتصرف.

ويمكنك أيها الأخ مساعدة صديقك للابتعاد عن هذا الأمر بإدانة النصيح له وتخويفه بالله تعالى وأنه مطلع عليه لا يخفى عليه من أمره شيء، وتذكيره بنعمة الله تعالى عليه بأن رزقه بصراً يرى به ما ينفعه، وحرّم عليه أن يستعمله في النظر إلى ما حرّم الله، وهو جلّ جلاله سائله عنه، ولذلك ختم الله تعالى الآية السابقة بقوله: (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) النور/30، وقال تعالى: (كُلُّ أَوْلِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) الإسراء/36

ولو تأمل العاقل وهو ينظر إلى هذه الصور المحرّمة الفاتنة لأدرك أنه لا يجني من وراء هذه النظرات إلا الحسرات والآلام والآهات، إذ لا يستطيع أن يظفر بحقيقة هذه الصور، وصدق الشاعر إذ يقول:

و كنت متى أرسلت طرفك رائداً *** لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ

رأيت الذي لا كله أنت قادرٌ *** عليه ولا عن بعضه أنت صابرُ

وقال آخر:

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها *** فتك السهام بلا قوس ولا وتر

والمرء ما دام ذا عين يقلبها *** في أعين الغير موقوف على الخطر

يسر مقلته ما ضر مهجته *** لا مرحباً بسرور عاد بالضرر

فتبين أنه ليس من وراء النظر إلى هذه الصور الفاضحة إلا سخط
الله وضياع الوقت والمال في غير مرضاته، وتعذيب النفس.

والواجب على المسلم أن يقبل على طلب العفاف بالنكاح، وبذل
الأسباب لذلك.

وترك رفقاء السوء الذين قد يكون لهم أثر سيء في التعرف والحث على
تصفح مثل هذه المواقع السيئة.

وليشغل الإنسان وقته بما يعود عليه بالنفع في دينه وديناه، كحفظ
كتاب الله وحضور مجالس الذكر، وتصفح المواقع التي تعرض الفائدة والعلم الصحيح
النافع.